١٩٤٨. ففي الخامس عشر من أيار (مايو) ١٩٤٨، سلّموا مسؤولية الصراع لجيوش الدول العربية؛ واستمر ذلك الوضع لفترة طويلة. أمّا في هذه المرحلة، فهم الذين يعيشون الضنك، وهم الذين يريدون رؤية الضوء، ولكنهم غير قادرين على ان يقطعوا روابطهم بالعالم العربي الواقع تحت تأثير الفلسطينيين في الخارج. وبالتالي، فان المشكلة تكمن في كيفية التوصل الى وضع يمكن من خلاله، وبواسطة حوار مسبق، الدخول في عملية الانتخابات، بهدف احراز تقدم في المسار بأكمله.

كوهين: لقد عرضت وضعاً آثرت فيه حكومة اسرائيل، او الزعامة الاسرائيلية، وانت من ضمنها، التصدي للمشكلة الفلسطينية من خلال الدول العربية. ورأينا، الآن، ان ذلك السبيل كان ملتوياً... وها نحن، اليوم، قرّرنا الموافقة على التباحث معهم.

رابين: لسنا مقررين، بل مضطرون الى ذلك.

كوهين: أصل، الآن، الى هذه النقطة بالذات. لم يحدث هذا بارادتنا ورغبتنا، بل للضرورة. والحال، الآن، انهم الشريك الآخر. والسؤال الذي أوجهه اليك الآن، ويهمني الاستماع الى رأيك الشخصي في الاجابة عنه، هو ألا ترى في هذا الاكراه فائدة، بحيث يجب التعامل معه بدون أي ابطاء؟ وبكلام أوضح، ألا تخشى من اضاعة هذه الفرصة ايضاً، حيث ان مجمل المعطيات، اليوم، يسمح بالتوصل الى حل؟

رابين: اني أرى جانب الالحاح في الموضوع، ولكني لا اقيسه بمعيار الشهور. ولا أرغب، أيضاً، في تحديد مواعيد زمنية؛ اذ عندما يشعر الطرف الآخر بأنك تحسّ الحاح المشكلة تنخفض قدرتك على المساومة. لذلك، يجب التصرف بصورة متوازنة، ومعرفة الامر الذي تبحث فيه. وما أبحث فيه هو جوهر مبادرة السلام. التقدم على مراحل. اظهار النَفَس الطويل والقدرة على الصمود في مواجهة العنف في المناطق [المحتلة]؛ في مواجهة الانتفاضة؛ وعدم اضاعة الفرص؛ وفي الوقت عينه، عدم خلق أجواء، بأي حال من الاحوال، قد تسيء الى القدرة على الصمود في صراع متواصل؛ حيث ان ذلك من شأنه اضاعة الفرص. والمقصود هو التوازن ما بين ادراك الحاجة الى حل المشكلة الفلسطينية، ضمن الظروف القائمة، وعدم السماح للوقت بأن يمر لمجرد أننا نرغب في اضاعة الوقت، وبين البرهنة على قدرتنا على الصمود والصبر والنفس الطويل، بهدف التوصل الى الفرصة المناسبة.

كوهين: ان سياستك تخفي في طياتها تناقضاً داخلياً. من جهة، كنت أعلنت، حتى قبل مبادرة الحكومة، عن ان الحل هو حل سياسي؛ ومن جهة اخرى، انت تدّعي باننا يجب ألّا ندخل في مصيدة الزمن الضاغط؛ وهناك، أيضاً، مشكلة الوسائل التي تستخدمها، أو تضطر الى استخدامها، من أجل منع العنف، أو من أجل البرهنة على النفس الطويل. ان هذه الوسائل تخدم، الى حد معيّن، غايتك السياسية. ولكن، في حالة تجاوز ذلك الحدّ، فانها قد تسد الطريق أمام أية خيارات أخرى، أي اضاعة الوقت، وهو ما لا تريده. كما انك لا تريد احداث جروح لا تندمل لدى الشريك الآخر، الفلسطينيين؟

رابين: اني لا ارى أي تناقض داخلي. اني صادق مع نفسي ومع المسار الموازي. بل وعلى العكس، اني اعتقد بأن الواحد منهما يكمل الآخر؛ أي الاستعداد للتوجه الى مفاوضات مع سكان المناطق [المحتلة] واستخدام الوسائل اللازمة ضد العنف. ولو كان القانون يسمح لي بذلك، لكنت اتخذت المزيد من الاجراءات بصدد أمور عدة، على أساس وجهة نظر فردية، لا جماعية.

لقد عرف [الرئيس انور] السادات، الذي استعاد كرامته في حرب يوم الغفران، كيف انتهت تلك الحرب؛ وأدرك أنه لن يستطيع، بواسطة القوة، احراز أي شيء آخر الى جانب استعادة الكرامة. وما أريده هو جعل الفلسطينيين في المناطق [المحتلة] يدركون، بالمقدار عينه، ان الحل لن يكون الّا على طاولة المفاوضات، وأنهم لا يملكون أية فرصة للحل مع استمرار العنف. وبالتالي، فان الامر لا يعني عدم وجود أي تناقض فحسب، بل اني أرى تكاملاً بين كبح العنف والاستعداد للتفاوض.

كوهين: اذا كانت استعادة الكرامة الفلسطينية أمراً هاماً، ألا يهم، أيضاً، عدم الاساءة الى كرامتهم.

رابين: لا أعتقد بأن الغالبية من الجنود الاسرائيليين وقيادة الجيش الاسرائيلي والحكومة تشعر بالسعادة ازاء طابع المواجهات اليومية؛ بل اني اقول أكثر من ذلك: انهم، جميعاً، يشعرون بالضيق، نتيجة تلك المواجهات، وملاحقة الاولاد، وأحياناً التصدي للنساء. ولكنهم يدركون أنه لا مناص. اننا لا نستطيع، بدون استخدام هذه الوسائل، كبح التوجّه نحو